أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي
رؤية تحليلية لبعض الفئات الاجتماعية المتباينة

خالد عبد اللطيف مفتاح رحال

ملخص

يتحدد موضوع البحث في فحص طبيعة أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي وتحديد عوامل تشكيلها وصياغتها.

فهذا البحث يتجه في الأساس إلى الكشف عن سمات وخصائص أنماط التفكير السائدة في المجتمع حول مجموعة من المسائل التي تعد بالغة الأهمية في مسيرة المجتمع التنموية وتحوله الاجتماعي والاقتصادي.

إذ أنه في عملية إحداث التغيير والتحديث لا يكفي معرفة أنماط التفكير في المجتمع إنما على نفس القدر من الأهمية تأتي المعرفة بدرجة الوعي والإدراك بين أفراد المجتمع لطبيعة تلك المعرفة ومدى التقائها مع الأهداف العامة للمجتمع وتطلعاته التنموية.

فالبحث يهدف إلى وصف وتحليل علمي لأنماط التفكير السائدة في المجتمع كما يمتد إلى التعرف على طبيعة أنماط التفكير السائدة في المجتمع هل هي تقليدية، أم انتقالية أم خدمية عقلانية.

كما أن هذا البحث يسهم في تحديد وتشخيص أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي وذلك بالغ الأهمية في مواجهة بعض الأفكار التقليدية والتصورات السلبية.

وللوصول إلى ذلك استخدم المنهج الوصفي التحليلى لوصف طبيعة أنماط التفكير السائدة في المجتمع وربطها بمجموعة من المتغيرات الاجتماعية التي تحدد أنماط التفكير من خلال فئات اجتماعية متباينة وهي فئة المهندسين، والمحاسبين، الأطباء، المثقفين، الفلاحين.

ففي هذا البحث تم التعرض إلى تحديد مفهوم التفكير ومفهوم التنمط ومفهوم التباين في التفكير والبحث والتحليل في التفكير المنطقي.

حيث تناول الباحث معنى التفكير المنطقي ومكوناته إضافة إلى تحليل معوقات هذا التفكير المنطقي أو العقلاني الرشيد.

وكشف هذا البحث أن أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي هو نمط التفكير الانتقالي ونمط التفكير الحديث أو العقلاني وهو يظهر في شكل متصل من أنماط التفكير التقليدية والانتقالية والحديثة العقلانية.

Dominant Thinking Systems in Libyan Society: An Analytic Vision of some Different Social Strata

Abstract

This subject of this research is determined to examine the nature of the thinking types prevailing in the Libyan Society and determined the factors of formulating and forming.

This research aims basically to explore some properties and features of the thinking types prevailing in the Society around some of questions of great importance in the developmental society and its social and economical change.

Thus, in the process of change and modernization, it is not sufficient to know the thinking types prevailing in the society but with the same amount of importance, it is necessary for knowing awareness the of the society individuals and its extent of meeting with the general aims of the society and its developmental ambitions.

This research aims at describing and analyzing scientifically of the thinking types prevailing in the society and it is aimed to know the nature of the thinking types prevailing in the society: are they traditional or transitional and rational modern?

In addition, this research contributes to determine and diagnose the thinking types of the Libyan society. This is important to face some the traditional ideas and the negative conceptions.

In order to achieve so ,the researcher uses the analytical description method to describe the nature of the thinking types prevailing in the society tied to some of the social variables that are determining the thinking types throughout some of the social variable categories including: engineers, lawyers, medicines, culturialized people and farmers.

In this research, it will be tackled to defined the thinking concept, type concept, type concept, the variability of thinking , research and analysis in the logical thinking.

The researcher handled the logical thinking and its components in addition to analyze the hinders of the logical thinking or rational thinking.

This researcher revealed that the thinking types prevailing in the Libyan society are the transitional, rational thinking types this is revealed in a connected format between the traditional, transitional, modern and rational thinking types.

مقدمة:

احتلت مسألة العقل العربي ودوره في النهوض الحضاري موضع الصدارة عند عدد من المفكرين والباحثين العرب الذين قدموا العديد من الدراسات والأبحاث التي تهدف إلى تسليط الضوء على مفهوم العقل العربي وطبيعته وعلاقته بالتجديد الثقافي.

فمنهم من نظر إلى العقل العربي على أنه عقل قاصر محدود ومعتل لا يستطيع التفكير بالشكل المنطقي، ومنهم من نظر إليه على أنه عقل صحيح البنية طبيعي التكوين قادر على التفكير المنطقي والإنتاج المعرفي إذا ما توافرت له أسباب التثقيف، والتوعية، والتعليم. والعقل العربي كسائر العقول البشرية يفكر بموجب قواعد ومفاهيم ومبادئ قننها العلم والمنطق.

وفي بحثنا هذا نتناول بالدراسة والتحليل العقلية الليبية التي هي جزء من ذلك العقل العربي، من جوانب جوهرية متعددة بحيث يؤدي هذا البحث في محصلتها إلى إلقاء مزيد من الضوء على طبيعة هذه العقلية وطرائق تفكيرها.

ويؤمل أن يساعد هذا البحث على الوصول إلى حالة من الفهم الأعمق والتقييم الأشمل لعقلية الإنسان الليبي، الذي يسعى إلى تحقيق ذاته سواء عن طريق التصدي لتحديات الحضارة، وكيفية التعامل معها، أو الهروب من هذا التصدي والاستغراق في يوتوبيا تخلق له حالة من التخوف الوهمي يستمد أصولها من مخلفات تاريخية ماضية.

إلا أن تناولنا للموضوع هنا من حيث جوهر البحث والغاية منه يرتكز على الدور الاجتماعي للإنسان الليبي في المجتمع، ومعرفة خصائصه الكافية التي تتحكم في تفكيره وسلوكه في المجتمع، تمهيداً لتطوير هذه الذات.

ومعرفة خصائصه الكافية التي تتحكم في تفكيره وسلوكه في المجتمع، تمهيداً لتطوير هذه الذات والبناء الاجتماعي لتحقيق التقدم الحضاري[1].

وننطلق في هذا من مقولة تبدو بديهية ولكنها بالغة التعقيد هي أن العصر الحديث يتطلب تركيباً عقلياً وفكرياً في الفرد، واقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً وأيديولوجياً في المجتمع يختلف عن متطلبات المرحلة السابقة.

ومن هنا يحاول البحث فحص وتحليل طبيعة أنماط التفكير السائد في المجتمع الليبي (تقليدية، انتقالية، أو حديثة عقلانية رشيدة) خصوصاً بعد مرحلة التغير السريع والمتلاحق الذي يشهده المجتمع الليبي التي شملت جميع البناءات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

مشكلة البحث:

يتحدد موضوع البحث في فحص وتحليل طبيعية أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي ببعض الفئات الاجتماعية المتباينة المهنية والوظيفية.

وتحديد عوامل تشكيلها وصياغته وفهم سمات وخصائص تفكيره ووعي الأفراد وإدراكهم لطبيعة طرائق التفكير في جوانبها البرهانية والعقلانية وخاصة الوعي بمدى ملاءمتها لمتطلبات إحراز التقدم وخدمة مصلحة المجتمع. إذ أنه في عملية إحداث التغيير والتحديث لا يكفي فقط معرفة أنماط التفكير في المجتمع إنما على القدر نفسه من الأهمية تأتي المعرفة بدرجة الوعي والإدراك بين أعضاء المجتمع لطبيعة تلك المعرفة ومدى التقائها مع الأهداف العامة للمجتمع وتطلعاته الحضارية.

وبذلك ينطلق البحث من قضية أساسية تعرضها أدبيات علم الاجتماع تفيد بأن الفكر الإنساني يرتبط وجوده أولاً بالتطور الاجتماعي أكثر مما يرتبط بالتطور البيولوجي ويشكل الزمان عناصر تكوينية ويكسبه الواقع الاجتماعي معانيه الجديدة الذي يخلق مفهوماتنا وتصوراتنا.

إن أنماط التفكير التي تسود المجتمع في فترة زمنية معينة هي نتاج لعوامل بنائية أوجدتها ظروف وتجارب المجتمع الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، التي شهدها المجتمع عبر فترات تاريخية متعاقبة، إن التغير الذي يطرأ على أنماط التفكير يحدث ضمن إطار التغير الذي يشهده النسق الاجتماعي في عمومه وهذا ما يؤكده (كارل مانهايم) فالأفكار جميعها بما فيها أفكار المنطق والرياضيات نتاج اجتماعي يتأثر بالظروف الاجتماعية السائدة في المجتمع.

فالبحث يتبنى منطق النظرية الوظيفية في نظرتها إلى المجتمع بوصفه نسقاً كلياً تمثل الثقافة أحد عناصره، وبشكل خاص نظرية التنمية والتحديث لاقترابها من الظروف البنائية التي يمر بها البناء الاجتماعي المتحول في المجتمع الليبي مع ضرورة التأكيد على حقيقة أن التغير في الجوانب المادية للحياة الاجتماعية هو أسرع وأشمل من ذلك التغير الذي تشهده الجوانب المعنوية التي تشكل طرائق التفكير أهمها[2].

أهداف البحث:

- وصف وتفسير علمي لأنماط التفكير السائدة في المجتمع.
- التعرف على طبيعة أنماط التفكير السائدة في المجتمع هل هي تقليدية أم انتقالية أم عقلانية.

– وصف وتحليل التباين في طرائق التفكير السائدة في المجتمع.

أهمية البحث:

يسهم هذا البحث في تحديد وتشخيص أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي وتوضيحها لما لذلك من أهمية بالغة تتمثل في إمكانية مواجهة بعض الأفكار التقليدية، وإعداد البرامج العلمية التي يمكن بواسطتها الحد من المعارف والتصورات السلبية وصولاً إلى العمل على تنمية التفكير وتطويره بشكل يتفق مع المنطق والتطور والتقدم الحضاري.

الإجراءات المنهجية للبحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتعرف على أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي ووصف طبيعة أنماط التفكير ومصادره من خلال ربطها بمجموعة من المتغيرات الاجتماعية التي تحدد أنماط هذا التفكير هل هي تقليدية أم انتقالية أم حديثة عقلانية على فئات متباينة من المجتمع مثل: المهندسين، المحامين، الأطباء، المثقفين، الفلاحين.

أولاً: مفهوم التفكير:

أ) مفهوم التفكير في اللغة:

التفكير: عمل العقل الذي يفحص ما يجول فيه من أفكار وخواطر وصور وينظر إليها ملياً ويقابل بينها "الاستغراق في التفكير" تكوين الرأي، "تفكير صحيح" إعمال العقل في قضية بغية التوصل إلى حلها "التفكير في الخروج من مأزق".

"المرء في تفكير والله في تدبير" مثل للدلالة على الإيمان بحكمة الله ووجوب الاتكال عليه ما يقابل الوجدان والنزوع[3].

ب) مفهوم التفكير في الاصطلاح الفلسفي:

التفكير (الفكر) قدرة خلاقة لدي الإنسان تكونت في مجرى نشاطه العملي وأرفع أشكال المعرفة وتقوم ماهية التفكير في العكس المعقد عبر المفاهيم المجردة لجوهر الأشياء والعمليات الجارية في العالم الموضوعي التفكير (مقابل reflection من اللاتينية reflectere) يدل المصطلح الإفرنجي حرفياً على التفكير وتأمل الذات وكان يستخدم على نطاق واسع في الفلسفة، فكان "لوك" مثلاً يدل به على مصدر من مصادر المعرفة ويعتبره وسيلة لمعرفة العمليات المعرفية الباطنية أي مفهوماً قريباً في وعي الذات وكان "هيجل" يعني به حركة خاصة للمفاهيم؛ حيث يتولد مفهوم من آخر فيعكسه وينعكس فيه (كالعلاقة بين الجوهر والظاهرة) كما يعني المصطلح تأمل المرء لأفكاره وتفكره بعواطفه وانفعالاته النفسية كما في

خارجها، يدل المصطلح عادة على قدرة الإنسان على تحويل نتائج نشاطه الفكري ذاتها إلى الموضوع للتأمل والتفكير، وذلك للوقوف على مغزاها.

ويشكل التفكير أحد أهم مقومات الوعي البشري الذي يضم – أيضاً– الخيال وشتى ضروب الانفعالات... إلخ[4].

ثانياً: مفهوم النمط:

أ) مفهوم النمط في اللغة العربية:

نمط النمط جماعة من الناس أمرهم واحد قال أبو عبيدة: النمط هو الطريقة يقال ألزم هذا النمط أي هذا الطريق. والنمط أيضاً: الضرب من الضروب والنوع من الأنواع: يقال: ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع والضرب يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك والجميع من ذلك كله أنماط ونماط والنسبُ إليه أنماطي ونمطي[5].

ب) مفهوم النمط في الاصطلاح الفلسفي:

1- يطلق النمط على النموذج المثالي الذي تتجمع فيه كل الصفات الذاتية لنوع من الأشياء ويرادفه المثال والنموذج ولفظ النموذج الأول عند أفلاطون هو النمط أو المثال الأصلي الذي تعد الأشياء أشباحاً وصوراً له.

2- ويطلق النمط على مجموعة الصفات المميزة لصنف من الأشياء تقول: هذه الأشياء من نمط واحد[6].

ثالثاً: التباين في التفكير:

من المعروف أن الإنسان يشرع في التفكير كلما اعترضته مشكلة في الواقع الاجتماعي، فالتفكير هو انعكاس لذلك النشاط الفعلي الذي يبذله الإنسان لتكوين علاقة ما بواقعة. من هنا يمكننا دراسة اختلافاتنا في التفكير عن طريق دراسة علاقاتنا بالواقع وهذا ينطبق على نظرنا إلى الأشياء الموجودة في الواقع والتي تعرف لها اسماً، ثم نحلل هذا الشيء إلى ما يسمى بالشكل وما يسمى بالمضمون.

ويشير (أحمد فائق) إلى أن التباين أو الاختلاف في تفكيرنا يقع في ثلاثة أوجه.

أ) اختلاف القدرة على التعامل بالمفاهيم:

إن قدرة التعامل بالمفاهيم واستخدامها في مكانها السليم عما يقصده المرء عن استخدامه لهذا المفهوم الذي يعبر به عن شيء معين تتطلب مرحلة متقدمة من نمو الفرد، ذلك أن مصدر اختلاف القدرة على التعامل بالمفاهيم إنما يرجع إلى مراحل تطور الإنسان، ذلك أن التطور الذي نعنيه هنا هو تطور في القدرة على اكتساب المفاهيم واختبارها من حيث استعمال كلمات بعيدة عن التعميمات التي تغير بها اللغة.

فاللغة تميل إلى تعدد المعاني للمفهوم الواحد رغم أنها تبقى على اتصال دائم

بالأصل، فنلاحظ مثلاً رجلاً بسيطاً في تفكيره يحاول أن يوضح فكرة ما في ذهنه، فهو يجد صعوبة في تحديد كلمات متخصصة تعبر عن وجهة نظره، وهذا الأمر يختلف لو قارنا حديث ذلك الرجل البسيط بحديث رجل على درجة من النضج الفعلي والعلمي، لوجدنا الأخير متمكناً من إيجاد مفاهيم دقيقة يعبر بها عن فكرته.

هذا ما يقودنا إلى القول بأننا قد نختلف في تحديد معنى المفاهيم والمجردات التي نستعين بها في التعامل مع بيئتنا دون أن نختلف في قدرتنا على التفكير السديد، فالبيئة هي التي تحدد المفاهيم التي يتعامل معها الفرد، فهناك من تتصف علاقته ببيئة بطابع التجريد المفرط، وآخر اضطرته بيئته إلى التعامل بالمفاهيم المادية الملموسة.

ب) اختلاف تفكيرنا من حيث الاهتمام بالشكل والمضمون:

إن الواقع الاجتماعي يكشف لنا أناساً يأخذون بشكل الأشياء دون مضمونها، ونجد في الوقت ذاته أناساً يتركون شكل الأشياء جانباً ويهتمون بمضمونها فالشخص الذي يهتم بظاهر الشيء ذو علاقة عملية سطحية مباشرة بالواقع، أما الشخص الذي لا يغريه الشكل فإن الاهتمام الذي يصرفه تجاه المضمون يجعل منه أكثر ارتباطاً بواقعه من خلال المجردات والمعنويات، وبما أن الإنسان يفكر بالمفاهيم فإن هذه المفاهيم تبنى على الشكل والمضمون معاً لها على أحدهما دون الآخر، وإلا ما استمرت علاقتنا بواقعنا، فالاعتماد على الشكل دون المضمون أو العكس لا يكون سليماً، بل إن الإنسان الذي لا يشوب تفكيره مرض، لابد أن يتعامل مع كلٍّ من الشكل والمضمون معاً مهما كان تفضيله أو وسيلته إلى واحد منهما.

جـ) المرونة والجمود في التفكير:

إن من أسباب اختلافنا في التفكير هو ذلك التباين بين الأفراد في أسلوب تفكيرهم، فمنا من يأخذ تفكيره طابعاً خاصاً يتسم بالجمود أو الثبات، ومنا من يأخذ تفكيره طابعاً ديناميكياً يعدل فيه بما يتفق مع الأحداث، إن جمود التفكير يؤدي إلى إحكام وتصرفات تثير السخرية فالكثير من الناس يتمسكون بفكرة ما أو رأي في عقولهم ولا يعملون على تغييره مهما طرأ عليه من تغير لم يعد يثبت صحته، في المقابل هناك أناس لا يتثبتون بفكرة ما، بل يغيرون من تفكيرهم كلما جدَّ شيء جديد يبطل الفكرة السابقة.

ومما لا شك فيه أن سهولة الانتقال من مفهوم إلى آخر، وسهولة الانتقال من شكل الشيء إلى مضمونه وبالعكس يفيد الإنسان في تعامله مع البيئة الاجتماعية المحيطة به من ناحية، وتزيد من إدراكنا لكثير من التفاصيل وتعميق فهمنا بقيمة الشيء من ناحية أخرى.

رابعاً: التفكير النمطي ومعوقاته:

أولاً: التفكير المنطقي:

يعد هذا التفكير من أرقى أنواع التفكير عند الإنسان ويعرفه (شانتر) بأنه التفكير الذي نمارسه عندما نحاول أن نتبين الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء، إنه التفكير عندما نحاول معرفة نتائج ما قد نقوم به من أعمال، ولكنه أكثر من مجرد تحديد الأسباب أو النتائج، إنه يعني الحصول على أدلة تؤيد أو تثبت صحة وجهة نظرك أو تنفيذها[7].

ومن خلال فهم هذا التعريف فإن التفكير المنطقي يعني:

1 - التعرف إلى الأسباب والمسببات التي تقف وراء الصعوبة.

2 - إيجاد أدلة تثبت البدائل المفترضة أو تنفيذها في سبيل مواجهة الصعوبات.

3 - التفكير الذي يهدف للوصول إلى أفضل إجابة.

4 - التفكير الذي يتضمن عمليات ذهنية راقية يكون فيها الفرد حيوياً نشيطاً، ويتطلب خزين معرفي منظم.

5 - التفكير الذي يساعد الفرد على وضع أفضل الخطط فيما يتعلق بالمهنة، والدراسة، والحياة الاجتماعية التي يود تحقيقها.

أ) مكونات التفكير المنطقي:

يمكن تحديد مكونات التفكير المنطقي في الخطوات الأربعة التالية:

1- الملاحظة أو الإدراك الحسي:

تشير الملاحظة إلى مراقبة الأشياء بشكل دقيق والنظر إلى تفاصيلها إذ لا يمكننا أن نتعرف إلى الشيء بشكله العام دون الملاحظة الدقيقة لمكوناته، لذا يجب على الفرد أن يكون ماهراً في الملاحظة للوصول إلى التفكير السديد.

ومن العناصر الأساسية في تكوين الملاحظة: حدة البصر، ورهافة السمع، ورقة الأنامل، وقوة الشم، ودقة التمييز بين الأشياء. وعلى هذا الأساس يكون هناك عنصران نفسيان لعملية التفكير، أولهما (التمييز) وثانيهما (الاهتمام).

2- الذاكرة:

تعد الذاكرة المكون الثاني للتفكير المنطقي فهي وعاء تتجمع فيه المشاهدات أو التجارب والخبرات السابقة، فالذاكرة تنظر إلى الوراء ولولاها لا يمكن أن تتكون

لها التجربة والخبرة اللتين يتركان أثراً مسجلاً في الذاكرة، فلو أن التجارب والمشاهدات لم تترك أثراً في الذاكرة، لما أمكن إحراز تقدم أفضل من المرة الأولى عند تكرار المواقف.

إن الذاكرة الجيدة تقود إلى تفكير جيد، وأنه ليس بوسعنا تذكر كل المشاهدات ولو حدث ذلك لازدحمت عقولنا بالأفكار وامتنعت عن التفكير.

3- الاستدلالات:

وهى الخطوة الأخيرة في مكونات التفكير الذي يسمى (النتيجة) فالملاحظة أو الإدراك الحسي، والذاكرة، والمخيلة تتعاون في مساندة النتيجة، فالبناء الفكري يتكون عن طريق الربط بين أفكارنا وطريقتنا في الربط هي التي تحدد نسق عملياتنا العقلية بأسرها.

ثانياً: معوقات التفكير المنطقي:

للوصول إلى تفكير سديد فإنه يتطلب من المرء أن يحلل التفكير الخاطئ ويعرف كيف أنه أخطأ. فكما هو معروف بأن هناك عراقيل في الكلام تحول بين المتحدث والكلام الواضح كذلك الأمر هنا فالتفكير يواجه العديد من العراقيل التي تمنعه من التفكير بشكل سديد، **ومن أهم معوقات التفكير المنطقي ما يلي:**

أ) القدرات الذهنية:

وهذا السبب راجع إلى حدود الذهن في قدرته على التفكير، فعقول الكثير من الناس ليس لديها القدرة والكفاءة على التفكير بشكل سليم، فنجد لديهم القدرة على التفكير في أمور بسيطة وواضحة، أما إذا كان موضوع التفكير متداخلاً ومتشابكاً فإنهم إما أن يضلوا الطريق، أو يتوقف تفكيرهم عن العمل.

ب) تداخل الانفعالات والعواطف والرغبات الذاتية:

إن تداخل الشعور في استدلالاتنا يبعدها عن دورها الأصلي فيعطل آلية تفكيرنا.

ففي أغلب الأحيان نقع تحت تأثير رغبة أو انفعال، أو خوف، أو أمل وهذا يقودنا إلى نتيجة غير صحيحة في تفكيرنا وهو "الهوى" وهو الحكم في الشيء مقدماً، وهذا الأمر يحدث أثناء عملية الاستدلال وذلك عندما نتجاهل بعض الوقائع والأحداث التي لا نرغب فيها، ونبالغ في قيمة تقدير بعضها الآخر؛ حيث يتم رسمها في ذهننا منذ البداية رغبة منا نحو نتيجة معينة فكثيراً ما ينحرف تفكيرنا عن مساره السليم نتيجة تأثير الأهواء، فنحن نفكر بمجموعة تكويننا النفسي؛ لذا فدور الشعور في تفكيرنا أقوى من الاستدلال ولذا يغلب التفكير غير السوي أو

الضعيف على التفكير السوي، فنمزج المنطق بالأهواء ثم نجد سنداً مقبولاً لدي غيرنا لما توصلت إليه قراراتنا وأحكامنا.

إلا أن هذا النمط من التفكير ليس أمراً دائماً، ففي الظروف العادية التي يكون فيها العقل قد تخلص من سلطان الأهواء وثوران العواطف يمكن الوصول إلى آراء عقلانية[8].

جـ) التفكير بالتمني أو التفكير حسب الرغبة:

هذا النوع من التفكير يكون داخلاً في طبيعتنا النفسية، وهذا التفكير هو المخيلة التي تعمل على إنتاج صور سارة ومرضية وهذا ما يكون واضحاً في أحلام اليقظة إذ تؤلف القصص حول بناء القصور والوصول إلى الشهرة،... إلخ.

إن تأثير الخيال في التفكير محدود ويكون هذا التأثير منشطاً أو معرقلاً، ويظهر هذا التفكير بشكل كبير في مرحلة الطفولة والمراهقة، ففي هذه المرحلة يتعايش عالم الخيال مع عالم الواقع دون أن يتداخلا في كثير من الأحيان.

ولكن مع مرور الزمن يبدأ عالم الخيال بالزوال واستمرار عالم الواقع لأهميته، فينشط التفكير حيث منطق الواقع الاجتماعي الذي يقبل التفكير بعقولنا واعية كي تستمر في الحياة بشكل صحيح ومنطقي[9].

خاتمة

من خلال العرض السابق نلاحظ أن الفكر الإنساني يرتبط وجوده بـــالتطور الاجتماعي بمعنى أن للعوامل الاجتماعية دوراً سياسياً في تحديد طبيعة هذا التفكير وأنماطه فالتفكير يتطور بالتطور الاجتماعي أكثر مما يرتبط بالتطور البيولوجي فالمجتمع هو الذي يكسب هذا التفكير المعاني الجديدة التي هي انعكاس لتطـــور وتقدم المجتمع لذلك نلاحظ تباين واختلاف أنماط التفكير عبر العصور وفتـــرات زمنية معينة والتي هي انعكاس لعوامل بنائية أوجدتها ظروف وتجارب المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. والتي شهدها المجتمع عبر فتـــرات تاريخيـــة متعاقبة.

كما أظهر هذا البحث أنماط التفكير السائدة في المجتمع الليبي في تدرجها من التقليدية إلى الانتقالية ثم إلى الحداثة أو العقلانية تظهر في شكل متصـــل، إلا أن الأسلوب الغالب على تفكير أفراد المجتمع هو نمط التفكير الانتقالي والحديث أو العقلاني.

المراجع

1 - عبد الله عامر الهمالي: التحديث الاجتماعي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، الجماهيرية، 1986م.

2 - جراهام كتيلوش: نظرية علم الاجتماعي (نماذجها الرئيسية وتطورها) ترجمة: فادية عمر الجولاني، المكتبة المصرية، 2002م.

3 - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، تحرير انطوان نعمة وآخرون، الطبعة الثانية، دار الشروق، بيروت، 2001م.

4 - الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيات، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، 1987م.

5 - لسان العرب، ابن منظور، الجزء السادس.

6 - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الثاني.

7 - يوسف نظامي، تفكير الأطفال (تطوره وطرق تعليمه)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1995م.

8 - جوزيف جاسترو، التفكير السديد، ترجمة: نظمي لوقا، مكتبة الحياة السعيدة، مصر.

9 - إبراهيم وجيه محمود، تحسين التفكير الناقد، وزارة الإعلام والثقافة، طرابلس، ليبيا.